مظاهر الصراع في ملحمة جلجامش واثرها في فهم مجتمع العراق القديم

ا.م.د محمد فهد حسين
جامعة واسط /كلية التربية

المقدمة

تُعد ملحمة جلجامش من اهم الاثار الادبية التي شهدتها الحضارة الانسانية على مدى تاريخها الموغل في القدم , فهذه الملحمة حوت على العديد من المواضيع ذات الاهمية الماسة بأسئلة الانسانية الكبرى من قبيل الموت والحياة والخلود والتحضر والتمدن والحب والكره والقيم العليا والخير والشر والغيب والحاضر , وغيرها من المفاهيم ذات الاهمية والارتباط بكل مجتمع انساني.

ولعل من الامور التي حفلت بها هذه الملحمة كثيرا هي الصراع , اذ كان الصراع في ملحمة جلجامش متنوعا ومتشابكا فقد ضم كل انواع الصراع تقريبا بين الموجودات فقد حوت على الصراع مع البشر والحيوانات والجماد والمخلوقات الغيبية وحتى الالهة , جميعها عاشت لحظات صراع مريرة ومواقف ضمتها هذه الملحمة .

ان الصراع بشكل عام يعد موضوعا مدروسا في حضارة العراق القديم لكن دراسته بشكل مستقل في ملحمة جلجامش , فضلا عن بيان اسقاطاته وما يمكن لنا من ايجاد ربط بينه وبين الانساق المجتمعية للعراق القديم , ان كل هذا يدعونا الى القول ان هذا الموضوع يمكن ان يكون جديدا في مجاله .

اتبع البحث المنهج التحليلي والارتباطي في تناوله , فالمنهج التحليلي يقوم بتحليل خلفيات حالات الصراع وماهي اركانه ومسبباته ونتائجه , اما المنهج الارتباطي فيهدف الى الربط بين حالات الصراع هذه وما يمكن لنا استنتاجه من تأثير على سلوكيات وفعاليات المجتمع في العراق القديم .

لقد ركز البحث على الواح ملحمة جلجامش الاحد عشر ولم يتم مناقشة اللوح الثاني عشر بالنظر لأنه لم يعد جزءا رئيسا من الملحمة [1] , فضلا عن صلاحيته لدراسات مستقلة ومستقبلية لا يسعها هذا البحث بموضوعه المحدد .

قسم البحث الى مبحثين : الاول تناول الصراع المضمر : ونقصد به الذي جرى دون وجود جهة مقابلة في الصراع , ويشمل صراع الانسان داخل نفسه او الصراع الذي يراه الانسان في عالم الاحلام .فضلا عن الصراع الافتراضي: وهو الذي يمكن لنا استنتاجه انه صراع بسبب عدم وجود جهة مقابلة مذكورة بصراحة .

اما المبحث الثاني فقد تناول الصراع الخارجي ويشمل الصراع بين جهتين متقابلتين , وفيه كثير من الامثلة مثل :صراع الانسان مع الانسان او الحيوان او الجماد وحتى الالهة في بعض الاحيان .

كان من ابرز مصادر البحث هو كتاب الاستاذ طه باقر ملحمة جلجامش وهذا الامر جاء حتما علينا بالنظر لعنوان البحث المحدد , فضلا عن مصادر اخرى ساندت افكار البحث عند الحاجة اليها.

ختاما نسال من الله تعالى ان يجعل هذا العمل من العلم الذي ينتفع به انه سميع مجيب .

تمهيد

قبل الدخول في موضوع البحث يجدر بنا الاشارة الى المفردات التي تكون منها العنوان وهما:

اولا – الصراع :

لغة يدل" صِراع" على (اسم) والجمع : صِراعات ومصدره صارعَ وصِراع : خصومة ومنافسة ، نزاع ، مشادّة"[2] , و " الصَرْعُ الطَّرْحُ بالأَرض وخَصَّه في التهذيب بالإِنسان صارَعَه فصَرَعَه يَصْرَعُه صَرْعاً والمُصارَعةُ والصِّراعُ مُعالَجَتُهما أَيُّهُما يَصْرَعُ صاحِبَه " [3] اما اصطلاحا: فـ "هو ظاهرة اجتماعية تعكس حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن عدم التوافق بين رغبتين أو أكثر أو تعارض ارادتين أو أكثر"[4].

وقد ورد الصراع في اللغة السومرية بصيغة " INBIR " وباللغة الاكدية بصيغة "ippiru"[5] .

ثانيا – ملحمة جلجامش

هي ملحمة سومرية نقشت بالكتابة المسمارية على اثني عشر رقيم طينيا تم الكشف عنها سنة 1853 م في التنقيبات الاثرية التي في مدينة نينوى, وقد عثر عليها في دار الكتب العائدة للملك الاشوري اشو بانيبال (668– 626 ق.م) , قسم كل لوح منها الى ستة حقول تقريبا , وهي محفوظة حاليا في المتحف البريطاني. وتم التنويه الى اهميتها في سنة 1872 م بعد ان اعلن منقب الاثار جورج سمث اكتشافه لخبر الطوفان فيها[6].

المبحث الاول : الصراع المضمر

يشمل هذا النوع من الصراع صنفين اساسيين وهما :

الصراع الداخلي : وهو الصراع الذي يعيشه الشخص داخل نفسه او في عالم الاحلام .

الصراع الافتراضي او الاستنتاجي : وهو الصراع الذي يمكن معرفته واستنتاجه من خلال القرائن الدالة عليه وليس بالضرورة ان تكون اركان الصراع جميعها مذكورة. وسنبدأ بالصراع الافتراضي :

اولا – الصراع الافتراضي :

ان اول ما يلفت النظر في ملحمة جلجامش انها مليئة بحالات الصراع الافتراضي وهذه الحالات هي ما تذكره الملحمة:

"فنقش في نصب من الحجر كل ما عاناه وخبره"[7] , وهذا يدل على ان جلجامش عانى من حالات صراع ومعاناه اضطر فيما بعد الى تدوينها على الحجر لكننا لا نعرف مع من كانت هذه المعاناة وماهي تفاصيلها وهل هي من نوع الصراع المضمر ام الظاهري؟ , و الحالة الاخرى التي يستشف منها انها حاله صراع هو قيام جلجامش بناء اسوار الوركاء حيث يرد:

"بنى اسوار الوركاء المحصنة"[8] , وهذا يدل على وجود تهديد محدق لهذه المدينة من جهات اخرى نتج عن حاله صراع مما ادى الى بناء اسوار مدينه الوركاء لحمايتها من الخطر, علما انه ورد ان الوركاء تعرضت زمن جلجامش الى تهديد عسكري من قبل(اكا) حاكم مدينة كيش المعاصر له[9] .

كما تذكر الملحمة :

" ستجد كم عانى جلجامش من العناء و النصب"[10] , وهذا يستبطن في داخله صراع مضمر لا يمكن معرفة تفاصيله . وتذكر ايضا " انه الثور النطاح " [11] وفي قراءة اخرى لنفس النص :

" ويظهر قوة كبيرة مثل جاموس" [12] , وهذه الصفة يستشف منها الصراع حيث ان حاله الثور النطاح تستلزم جهة مقابله لها يتوجه لها بالنطح, وورد ايضا :

"وهو كذلك في الخلف ليحمي اخوته واقرانه "[13] , و هذه الحماية تدل على وجود جهة تستهدف هؤلاء, لذا تقتضي الضرورة وجود جلجامش في حاله صراع لغرض مواجهة هؤلاء وحمايه أفراده الذين تهمه حمايتهم .

كما تذكر الملحمة :"انه هو الذي فتح مجازات الجبال " [14] وهذا الفتح يستلزم بالضرورة مواجهة وصراع القوى التي تقع خلفها هذه المجازات , اذ ان الفتح لا يتحقق الا بوجود قوه مضادة له[15]. ويرد في الملحمة انه وبعد تعداد كل الصفات الخالدة و المقوية له تذكر انه لا يمكن لاحد مصارعته حيث يرد :

"من ذا الذي يضارعه في الملوكية" [16]. ومن صفاته التي كانت تساعده عند الصراع ما ذكر في الملحمة :

" وهيئته جسمه مخيفة كالثور الوحشي " [17] , وهذا يدل على انه كانت لديه قابليات جسميه تساعده عند الصراع . وتستمر الملحمة في ذكر صفاته المؤهلة له والتي يستشف منها الصراع :

" وفتك سلاحه لا يضاهيه ويصده شيء " [18], وهذا النص يستلزم وجود جهات مقابلة له تكون مرمى لسلاحه وهدفا له .

ثانيا –الصراع الداخلي :

يرد في الملحمة رؤيا يراها جلجامش في نومة وهي :

" رأيت اني اسير مختالا بين الابطال
فظهرت كواكب السماء
و قد سقط احدهما الي و كانه شهاب السماء انو
اردت ان ارفعه و لكنه ثقل علي

و اردت ان ازحزحه فلم استطع ان احركه" [19]

وتقوم الالهة ننسون[20] بتفسير الحلم :

" انه صاحب قوي , يعني الصديق (عند الضيق) سياتي اليك

انه اقوى من في البلاد و ذو عزم شديد " [21].

وفي ذلك اشارة الى نهاية هذا الصراع وذلك عن طريق انتهائه بالصلح بين الطرفين و هذا ما حدث فعلا.

كما تذكر الملحمة ان انكيدو سئم من حياة الحضارة وحنّ الى حياته الاولى في البراري[22] , وفي ذلك صراع مضمر في شخصيه انكيدو بين جزئه البري المتوحش وجزئه المتمدن الانساني .

ويرد في الملحمة ان الدافع وراء ذهاب جلجامش وانكيدو الى غابه الارز هو رغبة جلجامش في وضع اسمه في سجل الآلهة [23] , وفي ذلك اشارة الى صراع مضمر بين الجزء الانساني و الالهي في شخصية جلجامش لأنه كما ورد في الملحمة :" ثلثان فيه اله وثلث فيه بشر " [24]ففعل هذا الامر لغرض تغلب جزئه الالهي على الانساني .

وفي حالة اخرى نجد حالة من الصراع يتعرض لها جلجامش ولكن عن طريق الحلم (الرؤيا) فقد قص على صديقه انكيدو الاتي :

"يا صديقي رأيت رؤيا , رأيت اننا نقف في هوة الجبل ثم سقط الجبل فجأة , وكنا انا وانت , كأننا ذباب صغار ورأيت في حلمي الثاني الجبل وهو يسقط فصدمني وامسك بقدمي ..."[25],وهنا نجد ان جلجامش تعرض لحالة صراع مع الجبل , وقد فسر له صاحبه انكيدو الرؤيا بالاتي:

"ان الجبل الذي سقط عليك هو خمبابا ونحن سنتغلب عليه ونقتله "[26] , وفي ذلك اشارة واضحة الى انتقال حالة الصراع التي يعيشها جلجامش من عالم اليقظة الى عالم النوم واستقراره في عقله الباطن [27].

وبعد ان حصلت الالهة عشتار على الثور السماوي من الاله انو لغرض محاربة جلجامش به , وبعد قتل هذا الثور من قبل انكيدو كان من نتائج هذا الصراع تولد صراع مضمر اذ ان انكيدو رأى حلما قصّه على جلجامش كالاتي :

"يا صاحبي اسمع الحلم الذي رايته هذه الليلة

" انو" وانليل وشمش السماوي

كانوا يعقدون فيه مشورة

وقال انو لانليل

لانهما قتلا الثور السماوي وقتلا خمبابا فينبغي ان يموت ذاك الذي اقتطع اشجار الارز من الجبال "[28]

ولكن انليل اجابه قائلا: " انكيدو يجب ان يموت

جلجامش يجب ان لا يموت "[29] , وهنا تبدا رحلة من المعاناة والصراع بطلها هذه المرة انكيدو حيث رقد في فراش المرض, وقد بدأت تتوارد عليه خواطره السابقة ودخل في صراع داخلي اذ انّب نفسه كثيرا على تركه لحياة البرية ومجيئه الى المدينة وحياة الحضارة , ونلحظ هنا حالة من الصراع الداخلي بين رغبة انكيدو في البقاء حرا طليقا وبين مجيئه الى المدينة وتحوله من حياة التوحش الى حياة التحضر والتمدن . ثم دخل انكيدو في صراع باطني غير ظاهر فقد رأى رؤيا قصها على جلجامش وهي :

"ظهر امامي شخص مكفهر الوجه كان وجهه مثل وجه طائر الصاعقة انزو[30]

ومخالبة كأظافر النسر

لقد عراني من لباسي وامسك بي بمخالبه واخذ بخناقي حتى خمدت انفاسي " [31]

بعد ذلك تذكر الملحمة ان انكيدو مات وحزن عليه جلجامس كثيرا[32] .

المبحث الثاني : الصراع الظاهري

يمكن تقسيم الصراع الظاهري حسب جهات الصراع الى الفقرات الاتية :

اولا– صراع البشر مع البشر

وفي هذا النوع من الصراع الظاهري تكون جهة الصراع المقابلة هي البشر سواء كان فردا ام مجموعة , ومن امثلته ما ورد في بداية الملحمة حول جلجامش :

"وفاق جميع الحكام ..." [33] ,اي ان جلجامش بعد ان دخل في مواجهة او موازنه مع بقية الحكام فاقهم وتغلب عليهم . كما كان من نتائج هذه الصفات ان اقرانه قد اذعنوا للهزيمة حتى قبل بدء الصراع اذ يرد في الملحمة :

"لازم ابطال اورورك حجراتهم " [34] ,وهذا يدل على فوزه في الصراع معهم و اذعانهم له, وهم مضطرين غير راضين سوى انه قد تغلب عليهم في الصراع , ومن هنا نستنتج حالة المجتمع في العراق الذي كان يعاني من بطش الحكام وتسلطهم وخضوعهم له دون ان تكون لديهم القدرة على مواجهته , ولعل من ابرز الأمثلة المدونة على قهر السلطة في العراق القديم ما ورد في اصلاحات حاكم سلالة لكش[35] اورونمكينا(2365– 2357 ق.م) التي ورد فيها ذكر نماذج من استغلال الحكام للرعية والتجاوز على حقوقهم .

وتستمر الملحمة في ذكر حاله صراع مع جلجامش مع رعيته وتورد صورا من هذه الانتهاكات فيرد في الملحمة :

"جلجامش لم يترك الفتيات طليقات لحالهن

وبنات المقاتلين وعرائس الشبان "[36] وتذكر ايضا :

" لم تنقطع مظالمه عن الناس ليل نهار " [37] , ونتجه لهذا المظالم ودعاء الناس الى الآلهة في سبيل رفعها ,فقد استجابت الآلهة لهم و ذلك من خلال خلق غريم لجلجامش يقف بوجهه ويوقف مظالمه تجاههم حيث يرد :

"فاخلقي الان غريما له وليكن مضاهيا له في قوة اللب و العزم
وليكونا في صراع مستديم " [38] وبالفعل فقد خلق انكيدو بمواصفات خاصه .
كما ان هناك صياد اصابه الهلع من انكيدو و هيئته و قد دفعه ذلك الى الانزواء وتجنب انكيدو وهذا يرد :
"ولما راه الصياد شل وامتقع وجهه من الخوف

فدخل هو ووحوشه الى بيته" [39] , وهذا يدل على انسحاب من قبل الصياد قبل دخوله في مواجهه مع انكيدو. كما انه يستبطن الصراع الذي شهده المجتمع العراقي القديم بين نمطين متمايزين من العيش وهما نمط الاستقرار والتحضر ونمط الترحل والبداوة , وقد عرف العراق هذه النفرة بين النمطين فيما ورد من نص حول ذلك يصف سكان الهضبة الغربية المترحلين بلسان اهل الحضارة والتمدن, اذ يتحدث عنهم بلغة تنم عن الاحتقار والتمايز:
"المار . تو الذين لا يعرفون الحبوب ...
المار. تو الذين لا يعرفون البيت ولا المدينة
أجلاف الجبال ...
المار . تو الذي يستخرج الكمأ...
الذي لا يثني ركبتيه الذي يأكل اللحم النيئ
الذي لا يمتلك منزلا طوال حياته الذي لا يدفن بعد موته ..." [40]

وعند تحليل النص أعلاه ، نجد أن النص السومري، يتحدث عن اقوام(المار. تو) وهم الاموريون أنفسهم ،بلغة تنم عن الاستعلاء ، وهو بذلك يضع تصنيفا بين قومين مختلفين في سُلَّم الحضارة , ومن ذلك نعرف أن السومريين عرفوا حالة من الاختلاف بينهم وبين الأقوام الوافدة مـن (شبه الجزيرة العربية) أو ما يعرف بالأقوام الجزرية .

ولغرض التغلب على انكيدو في صراعه معه فقد ذكر الصياد لأبيه مشاهد من صراعه مع انكيدو طالبا منه النصح والارشاد في هذه المواجهة , حيث يرد:

"ملء او جاري التي حفرت
وقطع شباكي التي نصبت
فجعل الصيد و حيوان البر تفر من يدي
و حرمني من صيد البر " [41]

و هنا نلحظ ان انكيدو كان يخرب وسائل الصيد العائدة للصياد وهذا صراع بين بشر وبشر , ولا نعرف ما هي دوافع انكيدو في ذلك هل لأنه يعلم انها وسائل صيد مهلكه له و للحيوانات الاخرى؟ ام بدافع الفضول وعدم المعرفة ؟ ام لأنه كان متوحشا فلا يعرف وسائل الحضارة و العمران؟

وبعد ذلك بدأت حاله صراع جديده يمكن ان نعدها حاله من الصراع المركب فقد طلب الاب من ابنه الصياد ان يذهب الى اوروك ويخبر جلجامش عن هذا المخلوق "انكيدو" [42].وفي ذلك اشاره لبوادر صراع محتمل بين جلجامش وانكيدو, لكنه لم يكن صراعا مباشرا بل طلب الصياد من ابنه اتباع الخطوات الاتية :

"وأنبئ جلجامش عن بأس هذا الرجل
وليعطيك بغيا مومسا تصحبها معك ايها الصياد
دعها تسيطر عليه و تروضه " [43]

وهنا تبدا حاله صراع من نوع اخر وهو الصراع بين التوحش و التحضر و بين البداوة و الاستقرار . فعندما رأى انكيدو هذه البغي واتصل بها , نجد انه تحول من حاله التوحش الى الإنسانية, ولم يأت هذا التحول اعتباطا بل جاء ضمن خطه مرسومه من قبل الصياد وابيه للتغلب على انكيدو وبالفعل تم لهم ذلك . الا ان الصراعات في ملحمة جلجامش لم تكن تسير بوتيرة واحدة او ثابته , فقد تحولت العلاقة بين انكيدو والبغي من حالة الوئام والانسجام الى حالة البغض واللعن , وبعد مرض انكيدو الذي مات فيه دخل في موجة من اللعن على من تسبب في جلبه الى اوروك والدخول في هكذا صراع مع الالهة ادى الى موته وهما :

1- الصياد
2- البغي[44]

"ثم اخذ يلعن الصياد والبغي "[45]

لكن الاله شمش[46] نجح في انهاء صراعه مع الصياد والبغي وبناء على ذلك قال انكيدو :

" ان لساني الذي لعنك قد تبدل ليباركك"[47] . وعلى هذا الاساس انتهى صراع انكيدو مع البغي التي علمته اساسيات الحضارة وغرائز الانسان .

وبعد موت انكيدو تبدا سلسلة من حالات الصراع لجلجامش قبل بلوغ هدفه في نيل الخلود, وحالات الصراع مع البشر يمكن اجمالها بالاتي:

سيدوري (صاحبة الحانة): وهي صاحبة حانة تقع على ساحل البحر , عندما شاهدت جلجامش لأول مرة وما عليه من هيئة رثة وشعر كثيف قالت:

"يبدو ان هذا الرجل قاتل "[48] . وعلى هذا الاساس اوصدت الباب لما راته , وعندما رأى جلجامش ذلك قال لها :

"لاحطمن بابك واكسر المدخل"[49] , وهنا نجد حالة صراع متطورة بين جلجامش وصاحبة الحانة لكن وبعد محاورة بينهما وبعد ان عرفت ماذا يريد انتهى هذا الصراع باستقبالها له .

ثم تبدء بعد ذلك مرحله صراع جديدة بطلاها هذه المرة هما انكيدو و جلجامش حيث يبدء هذا الصراع من خلال تصريح انكيدو :" و سأصرخ في قلب اورورك :

" انا الأقوى اجل , انا الذي سأبدل المصائر

ان الذي ولد في الصحراء هو الاشد و الاقوى " [50]

و لا ننسى ان المدبر الرئيس لهذا الصراع هو اب الصياد الذي كانت خطه كالاتي :

1-التقاء انكيدو بالبغي وتعليمه فنون الحياة الانسانية .

2-انفضاض الحيوانات من حول انكيدو بعد ان اكتشفت طبيعته الانسانية.

3-طلب البغي من انكيدو السفر الى اوروك,

ثم توضح الملحمة لقاء الاثنين و كالاتي :

1-شكوى الناس من مظالم جلجامش التي سمع بها انكيدو من قبل احد الاشخاص حيث يرد :

" ففتح الرجل فاه و قال لانكيدو

لقد اقتحم بيت الاجتماع

لقد احل في المدينة العار والدنس

و فرض على المدينة المنكودة المنكرات و اعمال السخرة "[51]

وهنا نجد ان حاله الصراع كانت موجودة بين جلجامش و افراد رعيته .

2-عند سماع انكيدو هذا الكلام تذكر الملحمة انه :"امتقع وجهه "[52]

وسار الى الوركاء التي دخلها وتجمع الناس من حوله حيث يرد

" ولما رأى الناس انكيدو صاروا يطيلون النظر اليه

واوحت لهم عضلاته المفتولة

انه الشخص الذي يمكن ان ينازل جلجامش

ويضع حدا لتجاوزاته "[53]

وهنا نجد ان سكان الوركاء هم الذين دفعوا بالصراع بين انكيدو و جلجامش , و لم يكن الصراع شخصيا بينهما بدليل ان انكيدو لم يرغب بمواجهة جلجامش لشخصه بل للمظالم التي كان يظلم بها الناس , و هنا نورد تفصيل الصراع بين الاثنين :

التقى انكيدو و جلجامش و بدء الصراع بينهما وذلك لخلفيات كل واحد منهم المتباينة والمتعطشة للصراع , فانكيدو بطبيعته البريه وعيشه مع الحيوانات حتمت عليه الصراع لأجل البقاء , و جلجامش بطبيعته التسلطية و حبه في التغلب على الاخرين تجعل الصراع حتميا لامحالة . فضلا عن اختلاف خلفياتهما الحضارية بين التوحش و الإنسانية و الباديه و العمران. وتذكر الملحمة تفاصيل الصراع :

" رأى جلجامش انكيدو الهائج

" تلاقيا في موضع سوق البلاد

سد انكيدو الباب بقدمية ومنع جلجامش من الدخول

امسك احدهما بالأخر وهما متمرسان (بالصراع)

وتصارعا وخارا خوار ثورين و حشيين " [54]

وبعد مدة من النزال نجد انكيدو يصرح بالاتي مخاطبا جلجامش :

"انك الرجل الاوحد ,انت الذي ولدتك امك " [55]

وفي ذلك اعتراف بتغلب جلجامش عليه وتسلطه ثم اصبحا بعد ذلك صديقين حميمين .[56] وبذلك ينتهي الصراع بينهما بالصلح وملازمة احدهما للآخر.

ثالثا– صراع البشر مع الحيوان

من مواضيع الصراع المرتبطة بانكيدو والتي تخص هذا النوع من الصراع هي :

"و يتدافع مع الوحش عند مساقي الماء " [57] وتذكر الملحمة انه بعد ان اكمل انكيدو اتصاله بالبغي و اراد العودة الى الحيوانات التي اعتاد الحياة معها انكرته هذه الحيوانات حيث يرد :

" فلما ان رات الضباء انكيدو حتى هربت

و ابتعدت عنه وحوش الصحراء " [58] , وفي ذلك اشاره واضحه لحاله من الصراع بين انكيدو و الحيوانات التي شعرت انه يختلف عنها و يهددها, بعد ان اتصاله بالبغي و عودته الى الطبيعة الانسانية .

وبعد وصول انكيدو الى اوروك بدء في مرحلة صراع جديدة فقد قام بالاتي :

"اخذ سلاحه و انطلق يطارد الاسود ليريح الرعاة في المساء

اصطاد الذئاب و قهر الاسود " [59]

وهنا نلحظ حالة انقلاب في الصراع بين توجهين :

1–انكيدو عندما كان يصارع الصيادين ويقطع شباكهم فينجى الحيوانات منهم .

2–انكيدو الذي يطارد الحيوانات المفترسة ليريح الرعاة منها. وهنا نلحظ ان خط الصراع في بعض جهات ملحمة جلجامش لم يكن يسير بوتيرة ثابته بل شهد تقلبات عكسيه تماما .

وقبل ان يقصد جلجامش اوتو نابشتم اضطر لمصارعة عدد من الاسود وذلك في عالم الرؤيا واستطاع التغلب عليها .[60]

كما انه صارع الدب والضبع والاسد والفهد والنمر اذ يذكر جلجامش لاتونابشتم انه واثناء رحلته اليه قام بالاتي :

"قتلت الدب والضبع والاسد والفهد والنمر

والظبي والايل والوعل وكل حيوان البر ودوابه

واكلت لحومها واكتسيت بفروها "[61] ولقد كان الدافع من وراء هذا الصراع مع هذه الحيوانات هو البقاء على قيد الحياة من خلال توفير الغذاء والكساء لجلجامش .

كما يرد في الملحمة صراع جلجامش مع الحيّة فقد اخبر اوتونابشتم جلجامش حول نبات اذا اكله سيحافظ على شبابه ولن يشيخ وهذا النبات يوجد في المياه , وبالفعل حصل عليه جلجامش الا انه اراد ان يشرك معه اهل اوروك فيه , وفي ذلك اشارة الى تبدل حيثيات الصراع فنلحظ تبدل نمط العلاقة بين جلجامش واهل اوروك من المظالم التي اوقعها بهم الى حالة من التقارب الى درجة انه اراد ان يشركهم معه في نبتة الخلود .وهنا نلحظ تبدل في طبيعة العلاقة بين جلجامش ورعيته سكان اوروك فقد تحولت العلاقة من تسلط واستبداد الى رغبته في مقاسمتهم عشبة الخلود , ولعل اهل اوروك بادلوه نفس الشعور فتحولت مشاعرهم من البغض والصراع له الى البكاء عليه بعد موته .

ولكن حصل مالم يكن بالحسبان:

" فشمت الحية شدي (نفس) النبات

فتسللت و اختطفت النبات

ثم نزعت عنها جلدها " [62] , وهنا جلس جلجامش و اخذ يبكي جراء فقده عشبة الحياة .

رابعا – الصراع مع المخلوقات الغيبية الخارقة

حصلت رغبة لجلجامش و انكيدو في السفر الى غابة الارز وذلك لغرض القضاء على (خمبابا) وحش الغابة وحارسها والقضاء على الشر الذي يمثله اي انهما كانا ينشدان حياة سعيدة هانئة عن طريق التخلص من رمز من رموز الشر آنذاك وهو خمبابا , اذ يرد :

" في الغابة يسكن خمبابا الرهيب
انا وانت سنذهب لقتله

لندمر هكذا شر من البلاد " [63], وهنا نجد حاله صراع معلنة و واضحة بين جلجامش و انكيدو من جهة و بين خمبابا من جهة اخرى , والغرض من هذا الصراع كي يزيل الشر المتمثل بخمبابا . وتذكر الملحمة حاله من التردد اعترت انكيدو في ذلك الموقف حيث يرد على لسانه :

"ان الغابة تمتد مسافة عشرة الالف ساعة في كل جهة

فمن يجرؤ الايغال في داخلها
فعلام ترغب في هذا الامر " [64]

الا ان جلجامش يهون علية الامر وينجح في الاخير باصطحابه معه الى هذا الصراع . وبعد ذلك تذكر الملحمة تفاصيل صراعه مع الوحش خمبابا كالاتي : فقد وجدا في الغابة عفريتا عينه خمبابا حارسا للغابة وقد قاما بقتله سوية [65]

وهنا نؤشر لأولى حالات الصراع في غابة الارز حيث بدأت من خلال قتل احد حراس خمبابا للغابة . كما بدأت حالة صراع اخرى من نوع خاص حيث اصيب انكيدو بالشلل بفعل "الباب المسحور" [66] , ولكن بعد تشجيع جلجامش لانكيدو استطاع التغلب على هذا العارض والاستمرار بالسير في الغابة . وبعد ذلك بدأت ساعة الصراع المحتومة بين جلجامش وانكيدو من جهة وخمبابا من جهة اخرى, حيث يرد في الملحمة:

"ودنت ساعة اللقاء الحاسمة لما بدا جلجامش يقطع اشجار الارز بفأسه اذ سمع "خمبابا" الصوت فغضب وهاج وزمجر صائحا "من الداخل المتطفل الذي كدر صفو الغابة واشجارها الباسقة في جبلي ومن ذا الذي قطع اشجار الارز ؟"[67] ثم حصل الالتحام بين الطرفين : ففي الوهلة الاولى حدث تقدم لخمبابا على البطلين الا انهما تضرعا الى الاله شمش فاستجاب لهما .وتمكنا منه , وقد طلب خمبابا من جلجامش ان يعفو عنه وان يكون صديقا له , وبالفعل رق قلب جلجامش له الا ان انكيدو منعه من ذلك فقام بقتله وقطع راسه. [68] ثم عاد جلجامش وانكيدوا الى اوروك وهما سعيدين مزهوين بالنصر :

"سارا راكبين درب السوق في اوروك "[69]

ان الصراع مع خمبابا حارس غابة الارز فيه الكثير من الدلالات والرموز :

1- انها تمثل رغبة ملوك العراق في السيطرة على مناطق تواجد الاخشاب التي تزود المعابد والقصور والبيوت بالخشب , والتي تقع غاباتها في بلاد الشام .
2- ان الحروب مع اغلب البلدان ومنها بلاد الشام كانت حروبا يتم الاستعانة فيها بالآلهة لتحقيق النصر.
3- لم تكن الاتفاقيات والهدن والمواثيق تأتي بنتيجة حاسمة مع دويلات بلاد الشام [70].

ومن صور الصراع هذه ما جرى مع الرجال العقارب وهم حراس جبل ماشو , ووظيفتهم حراسة الشمس في شروقها وغروبها [71]. وكان هذا الصراع بسيطا وقصيرا اذ تذكر الملحمة :" ولما ابصرهم جلجامش اصفر وجهه فزعا وهلعا " [72] , لكن الامر انتهى بعد ان عرف احدهم ان ثلثا جلجامش اله وبذات محاورة بينهما انتهت بالسماح له باجتياز جبال ماشو.[73]

ومن حالات الصراع الاخرى مع المخلوقات الغيبية ما جرى بين اهل اوروك والثور السماوي, اذ تذكر الملحمة ان الاله انو اذعن لرغبة ابنته الإلهة عشتار[74] في خلق الثور السماوي كي يصارع جلجامش ,ولكنه سبق هذه الموافقة بالحوار الاتي:

"لو فعلت ما تريدينه مني وزودتك بالثور السماوي لحلت في ارض اوروك سبع سنين عجاف فهل جمعت غلالا لهذه السنين العجاف وهل هيأت العلف للماشية ؟"[75]

فأجابت الالهة عشتار بالإيجاب في انها هيأت الامر لهذا السبع سنين العجاف [76] , وبعد هذه المحاورة استجاب لها الاله انو وسلمها زمام الثور السماوي :

"هبط الثور السماوي واخذ ينشر الرعب والفزع وقضى في اول خوار له على مئة رجل ثم مئتين وثلاثمئة وقتل في خواره الثاني مئة ومئتين وثلاثمئة "[77]

وهنا نسجل حالة صراع جديدة بين الثور السماوي ومن خلفه الالهة عشتار من جهة وسكان مدينة الوركاء من جهة اخرى راح ضحيته 1200 رجل. ثم تبدا مرحلة جديدة من الصراع هذه المرة جرت احداثها بين الثور السماوي من جهة وبين انكيدو من جهة اخرى حيث يرد :

"وفي خواره الثالث هجم على انكيدو
ولكن انكيدو صد هجومه
فرشق الثور السماوي في وجهه بزبده ورغائه
وقذفه بالروث بذيله" [78], وهنا استعان انكيدو بجلجامش في سبيل القضاء على هذا الثور الهائل .
وقد قسما العمل بينهما كالاتي :
"فطارد "انكيدو" ثور السماء ليمسك به
وامسك به من ذيله وضبطه بكلتا يديه
وجلجامش مثل قصاب ماهر

طعن الثور السماوي طعنة قاتلة " [79], وتم القضاء على الثور السماوي , وينتهي هذا الصراع بانتصار جلجامش وانكيدو ايضا .

خامسا – صراع البشر مع سنن الحياة

تسجل الملحمة نهاية الصراع بين التوحش و التمدن عند انكيدو عندما قرر مصاحبة البغي الى اوروك حيث يرد :

"كلمت البغي انكيدو وقالت له :

"انك مثل اله

لماذا تجوب البرية مع الحيوانات ؟

هلم اخذك الى اوروك المحصنة " [80]

وفي الملحمة يضاف سبب اخر للصراع بين كلكامش وانكيدو من جهة وبين خمبابا من جهة اخرى , وهو رغبته بالخلود وتسجيل اسمه بين الابطال[81] حيث يرد :

" واذا ما هلكت فسأخلد لي اسما وسيقولون عني

لقد هلك جلجامش في نزاله مع خمبابا المارد "[82] , وفي ذلك صراع ضد الفناء والاندثار الذي هو ملازم للإنسان بطبيعته عند موته , أي انهما ارادا رفض هذا الواقع والتحلي بالخلود .

ان رمزيه الصراع بين انكيدو وجلجامش ربما تدل على الصراع الازلي بين نمطين متغايرين من انماط حياة الانسان وهو نمط الحضارة ممثلا بجلجامش ونمط البداوة ممثلا بانكيدو . وانهما يعيشان حاله صراع لا غلبة لاحدهما على الاخر , بل يجب ان يكون التعايش بينهما لغرض دوام استمرار المجتمع الانساني اي التكامل بينهما . كما حصل مع جلجامش و انكيدو من مصاحبة و ملازمة . اي لابد لاحدهما من الاخر لمواجهه مخاطر الحياة و تحدياتها الاخرى و التي تبدء الملحمة فيما بعد بذكرها وهي حالات من الصراع بين جلجامش و انكيدو من جهة وبين جهات ثانية من جهة اخرى .

ونتيجة لموت انكيدو حدث صراع جديد ولكن من نوع خاص وهو صراع جلجامش مع القدر المحتوم على كل انسان والمتمثل بالموت, فقد رفض جلجامش ان يموت مثل انكيدو لذلك فقد هام على وجهه :

"سأطلق شعري والبس جلد الاسد واهيم على وجهي في الصحارى "[83]

ونتيجة لهذا الصراع فقد قرر السفر الى من يساعده في الحصول على الخلود[84] وهو اوتونابشتم [85] , ومن حالات الصراع لجلجامش هو صراعه ضد الموت و النهاية الحتمية لأي كائن حي ، اذ ورد: "... الذي فتش العالم بحثا عن الحياة الابدية "[86] , وفي ذلك دلاله واضحه على عدم استسلام جلجامش للقدر المحتوم على كل انسان بل جهد لمصارعه هذا القدر من خلال التفتيش عن الحياة الخالدة .

كما تذكر الملحمة ان جلجامش قد شغلته فكرة مريرة الى ابعد الحدود وهي انه سيواجه نفس مصير انكيدو , لذا عمل جاهد على تلافي هذا الامر وذلك عن طريق السعي الى الخلود من خلال لقاء البشر الوحيد الذي تسنى له الخلود[87] وهو اوتونابشتم , اذ يذكر جلجامش لاور _شنابي [88]:" ان الموت قد افزعه حتى هام في البراري" [89] , وهذا يمثل صراع مع حتمية الموت التي كتبت على كل انسان .

ومن امثله هذا الصراع هو صراع جلجامش مع النوم : اخبر اوتو نابشتم جلجامش ان من مستلزمات اللقاء بالآلهة و الخلود هو ان لا ينام ستة ايام و ستة ليالي . ولكن :

"حتى اخذته سنة النوم كالضباب " [90] وهنا نجد الصراع ما بين الانسان وبين احدى الفعاليات الضرورية اللازمة للحياة وهي النوم .

سادسا– الصراع بين البشر والآلهة

بعد انتهاء المعركة مع خمبابا وعودة البطلين الى اوروك حصلت حالة صراع مع جلجامش, ولكن هذه المرة طرفها اله : فقد اعجبت الإلهة عشتار بهيئته وترتيبه فطلبت منه القرب والتواصل حيث يرد :

"تعال يا جلجامش وكن حبيبي الذي اخترت امنحني ثمرتك (بذرتك) اتمتع بها ستكون زوجي واكون زوجتك"[91] , الا ان جلجامش يجيبها برد قاس وينم عن حدة صراع[92] حيث يرد :

"ماذا اقدر اعطيك لو تزوجتك ؟"

انت باب خلفي لا يصد ريحا او عاصفة "[93] , ونتيجة لهذا الرفض فقد حصل صراع من نوع خاص يمكن ان نعده فريدا من نوعه, وهو صراع بين بشر واله, أي بين جلجامش والإلهة عشتار. [94] اذ ذهبت عشتار الى ابيها الاله انو واشتكت له رفض جلجامش لها وتقريعه لها وكالاتي :

" يا ابي ان جلجامش سبني واهانني (عزرني) لقد عدد جلجامش مثالبي وعاري وفحشاي "[95]

فرد عليها الاله انو:

" الم تكوني السبب ؟ الم تتحرشي بجلجامش الملك فجنيت الثمرة .

فعدد جلجامش فحشائك وعارك ومثالبك "[96] , وهنا نلحظ مدى الرزانة والعدالة التي يتحلى بها الاله انو الذي اعطى الحق لجلجامش رغم تجاوزه على ابنته عشتار, وقد عمل على اخماد هذا الصراع المحتدم لكن عشتار طلبت من ابيها ولغرض الانتقام من جلجامش ان يخلق لها ثورا سماويا لكي ينتقم لها من جلجامش.

ولكن عشتار لم ينته الصراع معها , اذ تذكر الملحمة :
"اما عشتار فإنها اعتلت فوق اسوار اوروك المحصنة

وعلى فخذ الثور اقاموا مناحة "[97]

وفي هذا الموقف يتصدى لها في الصراع انكيدو :

"قطع فخذ الثور السماوي (الايمن) وقذفه بوجهها وقال:

لو امسكت بك لفعلت بك مثل ما فعلت به و لربطت احشائه بأحشائك "[98]

وهنا نجد انفسنا امام صراع من نوع خاص وهو صراع الانسان مع الآلهة .

وينتهي هذا الصراع بحالة من عدم الحسم فقد ذكرت الملحمة حول عشتار:

" واقامت المناحة والبكاء على فخذ الثور الايمن "[99]

ومن صور هذا الصراع ما كان بين الآلهة والبشر فقد قررت الآلهة انو وانليل[100] وايا[101] احداث طوفان يغرق جميع البشر عدا شخص واحد وهو اوتو نابشتم ابن اوبار_توتو من مدينة شروباك [102] , اذ يرد:

"ايها الرجل الشروباكي يا ابن اوبار _توتو

قوض البيت وابن لك فلكا (سفينة)"[103]

ومن صور الصراع هذه ما جرى بين الاله انليل واوتونابشتم : يذكر في النص ان السبب الذي اخبره الاله انكي لبطل الطوفان هو بغض الاله انليل له [104], وهنا نجد حالة من الصراع بين الاله انليل وهذا الشخص , وان كان قد انتهى بالصلح بين الطرفين وتخليد اوتو نابشتم مع الالهة من قبل الاله انليل

وايضا الصراع بين انليل و البشر :تذكر الملحمة ان الاله انليل اراد احداث الطوفان و اهلاك البشر حيث يرد :

" اما انليل فحذار ان يقترب من القرابين

لأنه لم يترو فاحدث عباب الطوفان

و اسلم اناسي (خلقي الى الهلاك)" [105] , ولعل هذا الامر يوضح اتجاهات عدم احترام الالهة في العراق القديم عندما يشعر العراقي القديم ان الالهة تتصرف بعداونية تجاهه , ويؤيد ذلك ما ورد في

نص مسماري يدور حول حوار سيد مع خادمه، و يتضمن هذا النص التشكيك بالقيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية السائدة، وهذا النص :

"السيد : لا يا عبد لن اقرب– اي قربان الى الالهة –

العبد :لا تقرب يا سيدي ، لا تقرب تستطيع أن تعلم الإله

أن يركض وراءك كالكلب عندما يحتاج إليك لتقيم شعائره "[106]

وهنا نلاحظ حاله واضحة من السخرية والاستخفاف بمكانة الآلهة والازدراء لها، خاصة عندما يرد ذلك على لسان خادم وهو يصف الإله بالكلب التابع مخاطبا سيده دون خوف من ذلك السيد , فضلا عن تدوين هذه الحوارية على لوح طيني وبقاؤه الى الوقت الحاضر.

رابعا – الصراع بين الاله والمخلوقات الغيبية

تذكر الملحمة ان الاله شمش قام بالاتي :

"حيث اهاج "شمش" الريح العاتية وساقها الى خمبابا فأمسكت به وشلت حركته فأستسلم لهما "[107] , وفي ذلك اشارة واضحة الى صراع ظاهري بين اله ومخلوق غيبي .

سابعا – الصراع بين اله واله

تذكر الملحمة ان الالهة عشتار طلبت من ابيها الاله انو ان يخلق لها ثورا سماويا كي ينتقم من جلجامش حيث يرد :

" اذا اخلق لي يا ابي ثورا سماويا فيغلب جلجامش ويهلكه "[108]

ولكن في هذه المحاورة بين عشتار والاله انو نجد بوادر حالة صراع بين هذين الالهين, فقد هددت عشتار انه في حالة عدم خلق هذا الثور فأنها تقوم بالاتي :

" وسأتوجه الى المناطق السفلى

سأصعد الاموات لكي يلتهموا الاحياء "[109]

ومن هنا نجد عدة حالات صراع دخلت بها الإلهة عشتار وهي :

1- الصراع مع الهة العالم الاسفل الذين سوف يتضررون من فعل عشتار هذا وهم ايرشكيكال ونركال.

2- الصراع الذي سيندلع بين الاموات والاحياء والتزاحم الذي سيحصل عند اعادتهم للحياة .

3- الصراع مع انو الذي يمثل اكبر الآلهة ومدير الكون وهو الاختلال الذي سيحصل بين عالمي الاحياء والاموات .

_ الصراع بين الاله انليل وبقيه الآلهة : نقمت الآلهة الاخرى على الاله انليل عمله بإحداث الطوفان حيث يرد :

" ولما ان جاء انليل و ابصر الفلك غضب

وامتلا حنقا على الهة " ايكيكي "[110] و قال

عجبا كيف نجت نفس و احدة

و كان المقدر الا ينجو بشر من الهلاك " [111]

وبعد نقاش بين الاله انليل و الاله ايا انتهى الامر باقتناع انليل بما حصل من نجاه اوتو نابشتم و باركه وجعله من صنف الآلهة " [112]

ثامنا- صراع البشر مع الجمادات

تذكر الملحمة في بداياتها واصفة جلجامش :

" انه موجة طوفان عاتيه تحطم حتى جدران الحجر " [113]

وهذه الفقرة وان كانت مجازية الا اننا لا يسعنا الا وضعها بمعناها الظاهري هنا المتمثل بصراع جلجامش مع جدران الحجر ,وربما كان المقصود هو اسوار المدن او بيوت مناوئيه . كما دخل انكيدو في صراع رمزي مع الباب الذي صنعه من اخشاب غابة الارز صابا عليه اللعنات وقد اعتبره هو السبب في ما هو عليه, وفي ذلك صراع داخلي تحول الى صراع رمزي اتخذ من الباب اشارة له وهذا الباب صنع من اخشاب غابة الارز التي ذهب لها كل من جلجامش وانكيدو:

" لو عرفت ايها الباب ان هذا سيكون جزائي

اذن لرفعت فاسي وحطمتك

ولرتبت (الواحك) لتكون طوفا " [114]

ومن صور هذا الصراع هو الصراع مع الغابة :تذكر الملحمة ان جلجامش بعد ان عرف الطريق الى اوتونابشتم نزل نحو الغابة حيث يرد :

"ولما سمع جلجامش ذلك . اخذ فاسه واستل خنجره من حزامه وتغلغل الى الغابة واتجه اليها وانقض عليها كالسهم وكسرها وهو في سورة غصبه"[115]

ولعل صراع جلجامش مع الغابة جاء بسبب :

- انها تقع عائقا امام غايته في اللقاء باتونابشتم.
- لعلها تمثل الغموض الذي يلف مصير الانسان بعد الموت كما هي اشجارها الملتفة .

كما تعرضت صور الحجر الى صراع من قبل البشر : يذكر النص ان جلجامش قام بالاتي وقد وجه الخطاب له اور شنابي :"لأنك حطمت صور الحجر فلا يمكنك العبور "[116] اي انه قام بتدمير هذه الصور . ومع مياه الموت كان هناك صراع : بعد ان ابحر جلجامش نحو اوتونابشتم اخبره اور شنابي بالاتي :

"هيا يا جلجامش اسرع وخذ مركبا وادفع به

وحذار ان تمس يدك مياه الموت "[117]

وبالفعل قام جلجامش بذلك ونجا منها .

وهنا تنتهي قصة حياة جلجامش وسعية الحثيث و راء الخلود و سلسه صراعاته الكثيرة التي دخلها, بنتيجة معروفه سلفا وهي ان الموت نهاية كل انسان , وانه لا خلود الا بالعمل الطيب والافعال الحسنة وهذا معروف من خلال تقدير سكان العراق القديم للصفات الحسنة والانجازات العمرانية .

الخاتمة

بعد اكمال البحث يمكن ابرز النتائج المستخلصة منه وكالاتي :

1. حفلت ملحمة كلكامش بالعديد من مظاهر الصراع المتنوعة والموزعة على كافة انواع الموجودات من: بشر وحيوان وجماد ومخلوقات غيبية والهة .
2. هناك نوعين من انواع الصراع في الملحمة وهما الظاهر الذي فيه طرفين متقابلين واقعيين, والمضمر الذي يستبطن صراعا او يفهم منه ذلك , او حتى ان يكون صراعا نفسيا داخليا او عن طريق الرؤى والاحلام.
3. لمظاهر الصراع في ملحمة كلكامش اسقاطات اجتماعية , اي يمكن تفسير ظواهر اجتماعية في العراق القديم من خلال بعض مظاهر الصراع في الملحمة .
4. لم يكن الانسان في العراق القديم يشعر بالاطمئنان التام بحضرة الهته , فهي في بعض الاحيان تعمل ضده وهو خائف منها , وهذا ما حصل عندما سلطت عشتار الثور السماوي على اوروك فقتل 1200 , رجل وما حصل مع انليل عندما اغرق البشر في الطوفان .
5. لم يكن الناس على علاقة ودية مع حكامهم بل كان هناك صراع معلن بين الطرفين, وهذا ما نجده في حالات الظلم التي كان يقوم بها كلكامش تجاه رعيته واستهانته بحقوقهم .
6. كان المجتمع في العراق القديم لا يقوى على تغيير الاوضاع السياسية السائدة بمفرده , بل كان محتاجا الى قوة خارجية تساعده سواء كانت الهية ام قوى اخرى , وهذا ما حصل مع اهل اوروك عندما استعانوا بالآلهة للتخلص من مظالم كلكامش التي ارسلت لهم انكيدو كمخلص لهم , وبالفعل فقد طلبوا منه ذلك ايضا .
7. كان صراع البشر مع سنن الحياة معروف النتيجة سلفا وهو غلبتها له , وهذا ما حصل مع جلجامش عندما دخل في صراع مع النوم والموت وخسر في كليهما .
8. من ابرز ما يمكن استنتاجه من ملحمة كلكامش هو الصراع الذي شهده العراق القديم بين نمطين متمايزين من انماط العيش , وهما النمط المتحضر المتمدن والنمط البدوي المترحل , وهذا ما يمكن معرفته من خلال الصراع بين انكيدو البري المتوحش المترحل وبين جلجامش المتحضر المتمدن .

9. ان الصراع بين الحضارة والبداوة في العراق القديم وحسب ملحمة جلجامش لم ينته بانتصار طرف على طرف اخر, بل انتهى بالصلح والتحالف بين الطرفين , وهذا ما نلاحظه واضحا من انصهار الاقوام المهاجرة الى العراق من اكديين وامورين مع اقوامه الاصلية وهم السومريين وتكوين نمط متميز من الحضارة جمعت كلا الطرفين .
10. امتاز مجتمع العراق القديم بكلا نمطيه –المتحضر والمترحل– بان لديه اهداف ومصالح مشتركة وانه يتوحد لدرء الاخطار المحدقة بكليهما , وهذا ما حصل فعلا فبعد صلح جلجامش وانكيدو توجها لمواجهة صراعات اخرى , كانوا هم طرف فيها من جهة واطراف ثانية من جهات اخرى كما حصل مع العفريت خمبابا والثور السماوي .

ABSTRACT

The Epic of Gilgamesh of the most important literary relics witnessed by human civilization throughout its ancient history , this saga of a whale on many topics of importance urgent major humanitarian questions such as life and death and immortality, urbanization and urbanization, love and hate and upper values of good and evil and the unseen , and other concepts ever-important link in all human society.

Perhaps one of the things that was full of them this epic much is conflict, and the conflict was in the Epic of Gilgamesh diverse and entangled it has included almost every kind of conflict between the assets as a whale on the conflict with humans, animals and inanimate objects and creatures unseen and even the gods, all of which lived moments of bitter conflict and parking annexed this epic.

The conflict in general is the subject of a deliberate in the ancient civilization of Iraq, but his studies independently in the Epic of Gilgamesh, as well as a statement projections and what we can find to link between him and the community formats in the ancient Iraq, said all of this leads us to say that this topic could be a new in their respective fields.
Follow the search analytical method and Correlative , The curriculum analytical analyze conflict situations and backgrounds of staff, and what are its causes, either Correlative approach aims to link these conflict situations and what can be deduced from our influence on the behavior and activities of the community in the ancient Iraq.

الهوامش

[1] طه باقر , ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان, وزارة الثقافة والاعلام , بغداد , 1980 , ص 171.

[2] صراع :. www. almaany.com

[3] ابن منظور , لسان العرب, دار صادر – بيروت, ج8 , ص 198.

[4] صراع : www. wikipedia.org

[5] CAD,I,J,p.164:ff

[6] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 57– 58.

[7] المصدر نفسه ، ص73

[8] المصدر نفسه ،ص 74

[9] صموئيل نوح كريمر ، السومريون . تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة فيصل الوائلي ، وكالة المطبوعات ، الكويت , ص 258.

[10] طه باقر , ملحمة كلكامش ،ص 75

[11] المصدر نفسه , ص 76

[12] رينيه لابات ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين . مختارات من النصوص البابلية ، تعريب الاب البير ابونا – وليد الجادر ، بغداد ، 1988 , ص 164.

[13] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 76

[14] المصدر نفسه , ص 76

[15] الفتح : " نقيض الإغلاق فَتَحَه يَفْتَحه فَتْحاً و افْتَتَحه و فَتَّحَه فانْفَتَحَ و تَفَتَّحَ . و الفَتْحُ : افتتاح دار الحرب وجمعه فُتُوحٌ" . ينظر : ابن منظور , لسان العرب , ج2 , ص 536.

[16] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 76

[17] المصدر نفسه , ص76

[18] المصدر نفسه , ص76

[19] طه باقر , مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، 0بغداد ، 1976, ص 107.

[20] الالهة ننسون : وهي الهة عبدت في عصر فجر السلالات وكانت مسؤولة عن العمليات الزراعية , معنى اسمها البقرة البرية . ينظر :

Black , Jeremy – Anthony Green Anthony:

Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia (USA : University of Texas , 2003 ,p141.

[21] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 87

[22] صموئيل كريمر , من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة ، ب ت , ص 308.

[23] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 94

[24] رينيه لابات , المعتقدات الدينية ,ص 164 .

[25]طه باقر , ملحمة كلكامش , ص106.

[26] المصدر نفسه , ص106.

[27] " توجد كثير من النظريات التي تفسر حدوث الأحلام حيث ينظر سيجموند فرويد الى الأحلام انها وسيلة تستعملها النفس لإشباع رغباتها ودوافعها المكبوتة التي يكون إشباعها صعبا في الحياة الواقعية " ينظر : مصطفى محمود , دار المعارف , مصر , 1986, ص 25.

[28] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 216.

[29] المصدر نفسه , ص 216– 217

[30]انزو: هو مخلوق غريب بهيئة طائر ولعله احد الالهة . ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، ص 131

[31] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص122

[32] المصدر نفسه , ص.127

[33] المصدر نفسه ، ص 75.

[34] المصدر نفسه , ص76.

[35] لكش : تقع اطلالها الان في (تلو) وهي كرسو القديمة حيث البنايات الدينية و (الهبة) حيث البنايات الادارية والمساكن والموقعان قرب الشطرة في جنوب العراق ، للمزيد حولها ينظر : سامي سعيد الاحمد ، السومريون وتراثهم الحضاري ، منشورات الجمعية التاريخية العراقية ، بغداد ، 1975 ، ص 12–16.

[36] فاضل عبد الواحد علي , سومر اسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1997 , ص 185.

[37] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص77.

[38] المصدر نفسه , ص 78.

[39] المصدر نفسه , ص 79

[40] جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، بغداد ،1984 ، ص229.

[41] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 80

[42] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 167.

[43]طه باقر , ملحمة كلكامش , ص81

[44] المصدر نفسه , ص118

[45] المصدر نفسه , ص119

[46] الاله شمش : شمش : الاله (اوتو) : هو اله الشمس وبالرغم من انه من جملة الالهة الرئيسة الا انه يأتي في المرتبة من بعد مرتبة اله القمر واسم هذا الاله باللغة الاكدية (شمش) واعتبر انه في النصوص المسمارية ابن الاله القمر . ينظر : المصدر نفسه ، ص158 .

[47] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص121

[48] المصدر نفسه , ص123

[49] المصدر نفسه , ص123

[50] طه باقر , ملحمة كلكامش, ص 84

[51] المصدر نفسه , ص 91

[52] المصدر نفسه , ص 91

[53] فاضل عبد الواحد علي , سومر اسطورة وملحمة , ص195.

[54] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 93

[55] المصدر نفسه , ص 93

[56] المصدر نفسه , ص 94

[57] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 79

[58] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 168

[59] طه باقر , ملحمة كلكامش, ص 89

[60] المصدر نفسه , ص129

[61] المصدر نفسه , ص125

[62] المصدر نفسه , ص 162

[63] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 182.

[64] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 96

[65] المصدر نفسه , ص 105

[66] المصدر نفسه , ص105

[67] المصدر نفسه , ص107

[68] صموئيل كريمر , من الواح سومر , ص 301.

[69] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 216

[70] هديب حياوي , دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية – جامعة القادسية, 2002 م , ص 175.

[71] فلكنشتاين – كريمر , اينانا ملكة الارض والفردوس , ترجمة شاكر الحاج مخلف , دار الشؤون الثقافية العامة , بغدا , 2008, ص 24.

[72] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص121

[73] المصدر نفسه , ص122

[74] إنانا (عشتار) : وهي إلهة عدها سكان العراق القديم إلهة ام تصور القوة المنتجة المسؤولة عن رجوع الحياة الى عالم الخضرة خلال فصل الربيع . مركز عبادتها الرئيس (اوروك) . ينظر : الاحمد ، سامي سعيد ، كلكامش ، ص 19 .

[75] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص113

[76] المصدر نفسه , ص113

[77] فاضل عبد الواحد علي , سومر اسطورة وملحمة , ص 209.

[78] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص114

[79] المصدر نفسه , ص115

[80] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 170

[81] صموئيل كريمر , من الواح سومر , ص 290.

[82] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 97

[83] المصدر نفسه , ص128

[84] سبيزر , حضارة وادي الرافدين نور لا يخبو , ترجمة كاظم سعد الدين , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 2004, ص 69.

[85] اوتونابشتم : يحتمل ان معنى اسمه بالبابلية هو (الذي ادرك الحياة) . وهو البطل البابلي لقصة الطوفان ينظر : ملحمة جلجامش ، ص 129 .

[86] فاضل عبد الواحد علي , سومر اسطورة وملحمة , ص 184.

[87] صموئيل كريمر , من الواح سومر , ص 310.

[88] اور شنابي : هو ملاح اوتو نابشتم .

[89] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص140

[90] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 260

[91] المصدر نفسه , ص108

[92] صموئيل كريمر , من الواح سومر , ص 306

[93] فاضل عبد الواحد علي , سومر اسطورة وملحمة , ص206.

[94] انو: هو الاسم السومري لإله السماء (آن تعني السماء في اللغة السومرية) كان يعبد في اوروك (الوركاء) ينظر : نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره . تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1991، ص 126 .

[95] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص113

[96] المصدر نفسه , ص113

[97] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 214.

[98] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص115

[99] المصدر نفسه , ص115

[100] انليل : هو كبير الالهة في مجمع الالهة السومري واله مدينة (نفر) Nippur . وزوجته الالهة (ننليل) . ينظر : نيكولاس بوستغيت ، حضارة العراق واثاره, ص 130 .

[101] الاله (ايا) : الاسم الاكدي للإله السومري (انكي) وهو اله الارض واله المياه الجوفيه ومرتبته تأتي بعد مرتبة الاله (انليل) واعتبر اله الحكمة وبحوزته القوى الالهية . ينظر : رشيد ، فوزي ، الديانة ، ص 155 .

[102] شروباك : مدينة سومرية تقع اطلالها في تل فاره ضمن محافظة ذي قار, وكانت إحدى السلالات الخمس التي حكمت قبل الطوفان . ينظر : طه باقر ، المقدمة ,جـ1، ص301

[103] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص151

[104]المصدر نفسه , ص152

[105] المصدر نفسه , ص 160

[106] طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم, ص 155.

[107] المصدر نفسه , ص107

[108] طه باقر , ملحمة كلكامش, ص114

[109][109]رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 211.

[110] الايكيكي (Igigi) : هو لفظ يطلق على الالهة الصغار الذين كانوا يخدمون الالهة الكبار ويعملون لهم ، كما قد يطلق على آلهة الارض . ينظر : طه باقر ، ملحمة كلكامش ، ص 219 .

[111] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص 160

[112] المصدر نفسه , ص 160

[113] المصدر نفسه , ص 76

[114] رينيه لابات , المعتقدات الدينية , ص 218

[115] طه باقر , ملحمة كلكامش , ص129

[116] المصدر نفسه , ص141

[117] المصدر نفسه , ص142